خطباء المساجد الشيعية بالعراق يطالبون بوقف العدوان الاسرائيلي

■ النجف (العراق) ـ اف ب: استنكر خطباء المساجد الشيعية في خطبة صلاة الجمعة «العدوان الاسرائيلي على لبنان»، مطالبين الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي والامم المتحدة بوقف «الارهاب الاسرائيلي».

وقال الشيخ احمد الصافي ممثل المرجع الشيعي الكبير آية الله علي السيستاني في خطبة صلاة الجمعة في حضرة الامام الحسين وسط مدينة كربلاء (110 كلم جنوب بغداد) «يعز علينا ان نسمع صرخات اهلنا في لبنان ولا نستطيع فعل شيء، والشعب اللبناني استهدف لانه يحمل مقومات النجاح».

واضاف «نسمع كلاما هنا وهناك خجلا يتفوه به هذا الزعيم او ذاك وكانه ارتكب جرما ويتمنى ان لا يسمع احد هذا الاستنكار خوفا ان يعاتب».

واكد الصافي «لا ادري ماذا جرى بالامة... لقد خنعت ثم خنعت ثم خنعت حتى لم تجعل للخنوع معتذرا».

واعرب عن امله في ان يرى «الجبروت الصهيوني يندك في الوحل».

من جانبه، دعا الزعيم الشيعي الشاب مقتدى الصدر في خطبته من مسجد الكوفة (160 كلم جنوب بغداد) «الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي والامم المتحدة الى ان يطالبوا بوقف الارهاب الاسرائيلي ووقف اطلاق النار فورا».

واكد الصدر «سأبقى مدافعا عن الشيعة والسنة وساجعل من وحدتهم سلاحا ضد عدونا».

فيما ادان صدر الدين القبانجي المقرب من المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق الذي يتزعمه عبد العزيز الحكيم، الاعتداء الاسرائيلي على لبنان قائلا «لليوم العاشر من العدوان الاسرائيلي على لبنان والعالم يتفرج». واكد القبانجي ان «المعركة ليست مع حزب الله وانما هي معركة اسرائيل مع لبنان (..) اسرائيل تريد جر المعركة الى سورية وايران».

ووصف القبانجي الادانة تجاه العدوان على لبنان بانها «ادانة باردة خاصة من العرب والعالم والامين العام للأمم المتحدة (..) ونشعر بان هذه الادانة كأنها تفتح الضوء الاخضر لاسرائيل لاستمرار عدوانها على لبنان».

واكد ان «الشعب العراقي وبالرغم مما يعانيه فهو يقف الى جانب الشعب اللبناني ويدين العدوان الذي يؤكد من خلال سياستها القائمة على اساس العدوان».

وتابع «ندعو شعب لبنان الى الصبر والصمود وفي نفس الوقت ندعو الشعوب العربية والاسلامية الى اتخاذ موقف حازم».

وشدد القبانجي بان «ما تقوم به اسرائيل يمثل تهديدا للامة بصورة كاملة عبر معركة الصهاينة ضد كل العالم الاسلامي».

صور السيد حسن نصرالله تباع في شوارع بغداد (ا ف ب)

استعراض لميليشيا شيعية في بغداد دعما لحزب الله

■ بغداد ـ اف ب: استعرضت ميليشيا شيعية تابعة للزعيم الشيعي مقتدى الصدر الجمعة قواتها في مدينة الصدر، شرق بغداد، دعما لحزب الله اللبناني في مواجهته مع اسرائيل.

وانطلقت ثلاث مجموعات تضم كل منها نحو عشرين مسلحا من عناصر «جيش المهدي» في مسيرة عسكرية مرتدين بزاتهم العسكرية في احد الشوارع الرئيسية لمدينة الصدر الشيعية قبيل صلاة الجمعة متجهين نحو «مسجد الحكمة» حيث اقيمت صلاة الجمعة.

وحمل المسلحون على اكتافهم اسلحتهم الرشاشة وسط هتافات «لبيك مقتدى، لبيك نصر الله» في اشارة الى مقتدى الصدر وحسن نصر الله الامين العام لحزب الله.

ورفع المسلحون اعلاما لبنانية وعراقية ولافتات كتب عليها «سيبقى جيش المهدي وحزب الله يدا بيد للدفاع عن الدين والمذهب». واكد الشيخ عبد الزهرة السويعدي العضو البارز في التيار الصدري، امام صلاة الجمعة في مدينة الصدر ان «العدوان الاسرائيلي على لبنان عدوان على الانسانية يهدف الى تدمير البنية التحتية للبنان وسط صمت المجتمع الدولي وبضوء اخضر من الولايات المتحدة الامريكية، وسط هزيمة نفسية للعرب».

مظاهرات في السودان احتجاجا على العدوان

البشير: التلكؤ في عقد القمة العربية دليل على نتائجها

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

خرج آلاف المصلين من المساجد عقب صلاة الجمعة امس في انحاء متفرقة من السودان في تظاهرات عفوية نددت بالعدوان الاسرائيلي على لبنان وفلسطين وطالب المتظاهرون بالاعداد للجهاد. وكان جميع خطباء المساجد في العاصمة السودانية الخرطوم قد تناولوا العدوان الاسرائيلي على لبنان واكدوا دعمهم لحزب الله ودعوا المصلين للجهاد ضد العدو الصهيوني.

ومن جانبه قلل الرئيس السوداني عمر البشير من النتائج التي يمكن أن تخرج بها القمة العربية، إذا قدر لها أن تنعقد بشأن الحرب الدائرة بين قوات الاحتلال الاسرائيلي وحزب الله بلبنان.

وقال للصحافيين على متن الطائرة التى عادت به من العاصمة النيجيرية ابوجا امس، ان التلكؤ في قبول انعقاد القمة يعطي مؤشرا واضحا لما ستكون عليه في حال انعقادها.

ووصف البشير ما يجري الآن بلبنان بأنه «حرب إبادة»، مبينا أن قوات العدو الاسرائيلي تستهدف المواقع الاستراتيجية والمواطنين وتدمر مرافق الخدمات.

وقال «إنها ليست حربا ضد حزب الله»، وانما ضد استقرار لبنان وحيا صمود الشعب اللبناني وقال انه أعطى رسالة واضحة لكل شعوب العالم.

في الاثناء تكدس امس ما لا يقل عن 500 سوداني امام مقر السفارة السودانية ببيروت مطالبين بايجاد سبيل للمغادرة في وقت شكلت الحكومة لجنة موسعة تضم الخارجية والداخلية والمالية والطيران والجهات ذات الصلة كافة لمتابعة اوضاع السودانيين بلبنان وسورية والعمل لاعادتهم الى البلاد.

وكشف المتحدث باسم الخارجية السفير جمال محمد ابراهيم ان معظم الموجودين امام السفارة لا يملكون اوراقاً تعينهم على الخروج واضاف ان اكثر من 500 آخرين لا يزالون موجودين بسورية بانتظار ترحيلهم الى السودان، وابان ان طاقم السفارة المكون من السفير وثلاثة من معاونيه يبذلون جهداً مكثفاً لاستخراج الاوراق الثبوتية مبيناً ان أسر الدبلوماسيين العاملين ببيروت تم اجلاؤها الى سورية.

وابان السفير ان الخارجية لم تتلق حتى امس اية معلومات عن السوداني الذي لقي مصرعه في العدوان الاسرائيلي على احدى القرى اللبنانية.

خطباء مساجد اليمن يحملون على الأنظمة العربية

■ صنعاء ـ يو بي آي: حمل معظم خطباء المساجد في العاصمة صنعاء ومساجد اليمن الجمعة على الأنظمة العربية دون تسميتها التي لم تقدم أي مساعدة تجاه المواجهات الدائرة في لبنان وفلسطين مع إسرائيل.

وقال خطيب الجامع الكبير في الروضة القريبة من العاصمة اليمنية «إن ما يقوم به الصهاينة الإسرائيليون من قتل شامل وتدمير للمساكن والمنشآت إلى غير ذلك من الجرائم الفظيعة التي يرتكبونها بحق إخواننا في لبنان وفلسطين يتم بدعم أمريكي وغربي وتواطؤ من الحكومات والزعماء العرب».

وأضاف «هنا كانت بيروت الانسان.. بيروت التعايش السلمي بين الثقافات المختلفة.. النموذج العربي الذي اجتاز بامتياز أزمة التجاذب المذهبي والعرقي والديني الذي يحاول كل طرف فيه الظهور على حساب الآخر».

وتابع «في بيروت يقف اللبناني من الديانة المسيحية إلى جوار من يحمل ذات الجنسية، وديانة مختلفة في خندق واحد ويتألم لمعاناته.. ويدفع الآخر روحه فداء لغيره فداءً للبنان.. يجمعهم لبنان والبقية مجرد تفاصيل».

وفي حين لم يحدد خطباء المساجد الزعماء العرب الذين لم يقدموا الدعم للبنان وفلسطين إلا ان مصر والأردن والسعودية كانت قد تحفظت على ما يجري ووصفت بعض تلك الدول ما تقوم به المقاومة بأنها مغامرة غير محسوبة العواقب.

وكان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح دعا أمس في خطاب له تعليقا على الأحداث في لبنان إلى إرسال متطوعين عرب ومسلمين للانخراط في صفوف المقاومة هناك.

وأضاف خطيب جامع الروضة إن هذا يحتم على أبناء الإسلام أن يكون لهم موقف مشرف ويفرض على الشعوب الإسلامية أن تنهض بمسؤوليتها في مواجهة أعدائها ودفع عدوانهم والدفاع عن دينها وكرامتها.

ووصف الصمت والتفرج على الأحداث جريمة كبيرة تتنافى مع نصرة المستضعفين في وجه الآلة العسكرية الاسرائيلية المدمرة.

واعتبر أن استهداف حزب الله يأتي ضمن سلسلة من المؤامرات الأمريكية والإسرائيلية الخبيثة للسيطرة الكاملة على هذه الأمة ومسح هويتها الإسلامية والقضاء على أي توجه يحمي الأمة ويحفظ لها عزتها وكرامتها وحريتها وشرفها واستقلالها.

تمديد حظر مرور السيارات في بغداد مع تصاعد العنف

بغداد ـ من احمد رشيد:

مددت السلطات العراقية فترة حظر مرور السيارات نهارا في العاصمة بغداد الجمعة في محاولة فيما يبدو لمنع العنف بعد واحد من أشد الاسابيع دموية هذا العام. وأعلن التلفزيون الرسمي أن الحظر على حركة المرور الذي يطبق كل يوم جمعة مؤخرا لمدة اربع ساعات لكبح الهجمات بالسيارات الملغومة على المساجد خلال الصلاة سيمدد ليشمل معظم ساعات النهار.

وقتل أحد المصلين في انفجار قنبلة بينما كان في طريقه لاداء صلاة الجمعة بمسجد سني في منطقة الخالص على بعد 70 كيلومترا شمالي بغداد. وقالت الشرطة ان اثنين اخرين أصيبا.

ويتحدث القادة العسكريون الامريكيون عن قتال حتى النهاية يلوح في الافق في العاصمة بين حكومة الوحدة الوطنية التي يقودها نوري المالكي والتي تولت السلطة قبل نحو شهرين والمسلحين من العرب السنة الذين لهم صلة بتنظيم القاعدة والرئيس المخلوع صدام حسين.

وحذر السفير الامريكي لدى بغداد زلماي خليل زاد من أن التهديد الاكبر قد يكمن في العنف الطائفي المتصاعد بين السنة والشيعة. واشار ذلك الى المخاطر من أن الملايين من العراقيين العاديين المسلحين قد يتم جرهم الى حرب أهلية شاملة.

ودق زعماء أمريكيون وعراقيون ودوليون نواقيس الخطر هذا الاسبوع بعدما أظهرت بيانات حديثة أن عشرات الالاف من العراقيين فروا من منازلهم خوفا من فرق الاعدام منذ تشكلت حكومة الوحدة الوطنية في ايار (مايو) وان نحو ستة الاف مدني ربما يكونون قتلوا في العنف خلال الشهرين الماضيين.

وأسفر هجوم بالبنادق والقنابل اليدوية على سوق خارج بغداد مباشرة يوم الاثنين وهجوم انتحاري بسيارة ملغومة الى الجنوب من العاصمة عن مقتل 120 شخصا هذا الاسبوع. وأظهرت بيانات أمريكية أن الهجمات على قوات الامن في بغداد بلغت في المتوسط 34 في المئة يوميا على مدى عدة أيام مضت وذلك مقارنة بنحو 24 في المئة على مدى الشهور الاخيرة.

واستقبلت مشرحة بغداد وحدها ألف جثة هذا الشهر. وقالت وسائل اعلام رسمية ان الحظر على حركة مرور السيارات في بغداد يوم الجمعة والذي يسري من الحادية عشرة صباحا وحتى الثالثة بعد الظهر تم تمديده الى الساعة السابعة مساء. ويسري حظر على التجول ليلا يوميا من التاسعة مساء حتى السادسة صباحا. ووصف المتحدث العسكري الامريكي في العراق الميجر جنرال وليام كولدويل العاصمة بغداد بأنها تمثل «نصرا لا بد منه» للمسلحين والحكومة على السواء. وقال أمس ان العملية الامنية الواسعة التي بدأتها الحكومة في بغداد قبل نحو شهر لوقف العنف الذي يمزق العاصمة العراقية لم تحقق سوى «انخفاض طفيف» في مستوى العنف مع ثبات معدل الوفيات بين المدنيين.

وأضاف «سيشنون هجوما شاملا على منطقة بغداد... شاهدنا حركة العناصر الارهابية في منطقة بغداد. لاحظنا التدفق».

وقال الجيش الامريكي في بيان ان قواته شنت غارة استهدفت شخصا يشتبه في انتمائه لتنظيم القاعدة قرب بعقوبة الى الشمال الشرقي من بغداد مما أدى الى مقتل مسلح واصابة عدد من المدنيين. وقالت الشرطة المحلية واطباء ان ستة مدنيين بينهم طفلة عمرها ثلاث سنوات قتلوا. وتشن القوات التي تقودها الولايات المتحدة حملة صارمة ضد زعماء المجموعات الشيعية المسلحة وكثير منهم عناصر مارقة فيما يبدو عن الميليشيات الموالية للحكومة التي تعهد المالكي بكبحها.

وقالت القوات البريطانية في مدينة البصرة بجنوب العراق انها اعتقلت رجلين في عمليتين منفصلتين في ساعة مبكرة من صباح الجمعة. وقال المتحدث العسكري البريطاني تشارلي بيربريدج «نشتبه بشدة في قيامهما بأنشطة ارهابية... تشمل عمليات اعدام وخطف وهجمات على قواعد ودوريات لقوات التحالف بجانب هجمات على مدنيين في البصرة».

ورفض الافصاح عن الجماعة التي ينتمون اليها غير أنه قال انهما من العناصر «الهامة» لكنهما أقل في الدرجة من رجل اعتقل يوم الاحد قال رفاقه من المسلحين انه زعيم ميليشيا جيش المهدي في البصرة. ويقول المسؤولون البريطانيون ان عناصر بجيش المهدي غير خاضعة لسيطرة زعيمها رجل الدين الشاب مقتدى الصدر الذي يتولى أتباعه عددا من الوزارات الهامة في حكومة المالكي. ويتهم السنة والشيعة العلمانيون جيش المهدي بادارة فرق اعدام ضدهم. ويتوجه المالكي الى واشنطن الاسبوع القادم حيث تأمل ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش في تحقيق تقدم في العراق قد يفيدها في انتخابات التجديد النصفي بالكونغرس التي تجري في تشرين الثاني (نوفمبر) وتسهل البدء في سحب القوات الامريكية من العراق. لكن ساسة عراقيين ودبلوماسيين يشككون بشكل متزايد في عزم الحكومة والبرلمان على تنحية الطموحات الحزبية جانبا لوقف تمزق دموي للبلاد الغنية بالنفط. (رويترز)

القوات الامريكية تقتل سيدتين وطفلة عراقيات بهجوم في بعقوبة

■ بعقوبة ـ رويترز: قال الجيش ان القوات الامريكية قتلت مسلحين مشتبها بهما وامراتين وطفلة في غارة في بلدة بعقوبة العراقية الجمعة. وقال ضباط شرطة وجيران ان ستة افراد من اسرة واحدة قتلوا عندما قصفت طائرات هليكوبتر امريكية منزلهم. وقال بيان عسكري ان «الغارة استهدفت ارهابيين مرتبطين باعضاء بارزين في تنظيم القاعدة بالعراق كانوا قد استهدفوا في عمليات سابقة للتحالف ولهم صلة بعدة هجمات ضد مواطنين عراقيين».

واضاف «معلومات المخابرات تشير ايضا الى ان الارهابيين المستهدفين لهما صلات متعددة بمقاتلين اجانب في المنطقة».

جاءت الغارة في وقت حساس يتعرض فيه مشاة البحرية الامريكية لتحقيقات جنائية بشأن مزاعم بانهم قتلوا 24 مدنيا بالرصاص في بلدة حديثة العراقية في العام الماضي بعد مقتل احد زملائهم في انفجار قنبلة على جانب طريق. وقال رعد الدهلقي رئيس مجلس بلدية بعقوبة لرويترز ان «القوات الامريكية قصفت منازل مدنيين في بعقوبة مما ادى الى مقتل واصابة مدنيين».

وقالت الشرطة وجيران ان الناس في واحد من عدة منازل هاجمها الجنود الامريكيون والطائرات اعتقدت بطريق الخطأ ان الامريكيين رجال شيعة معادون لانهم كانوا يرتدون ملابس سوداء. ولذلك السبب اطلقوا النار على القوات الامريكية.

وقال فوزي احمد وهو احد اقارب اسرة عبد الحسن «رأوا الرجال واعتقدوا انهم رجال ميليشيات قادمون لايذائهم واطلقوا النار عليهم فرد الامريكيون باطلاق النار وهجمات الهليكوبتر».

وقال الجيش الامريكي ان القوات تعرضت لاطلاق نيران اسلحة صغيرة. وقالت مصادر الشرطة والمستشفيات ان بين القتلى كبير الاسرة ويدعى غضبان (70 عاما) وحفيدته البالغة من العمر ثلاث سنوات وتدعى غفران. وقال الجيش ان 23 شخصا اصيبوا بجروح في هجوم الليلة الماضية في بعقوبة بينهم عدة نساء واطفال.

وقال «بعد محاصرة البنايات المستهدفة شوهد عدة رجال يتحركون على الاسطح. واعطت القوة البرية تعليمات شفهية مرتين لكل شاغليها بالخروج من المباني المستهدفة. تم تجاهل هذه التعليمات». واضاف «وأمن الجنود المنطقة باستخدام مزيج من النيران الجوية والارضية».

البيت الابيض يرفض اعتبار العراق في حالة «حرب اهلية»

■ واشنطن ـ اف ب: رفض البيت الابيض الخميس اعتبار اعمال العنف الطائفية التي تنتشر في العراق عوارض لحرب اهلية.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض توني سنو «لا اصف (الوضع في العراق) بالحرب الاهلية لسبب واحد وهو ان اجزاء واسعة من البلاد ليست ضحية العنف نفسه».

واضاف سنو «الصحيح ايضا اننا نرى عددا كبيرا من الاعمال المركزة حاليا في ما نسميه بغداد الكبرى»، وقال «وهنا ينبغي ان تتركز جهودنا الان لمحاربة الارهابيين».

وتم العثور الخميس على عشرات الجثث في بغداد وتتواصل اعمال العنف في كافة انحاء العراق حيث اسفرت عمليات جديدة عن مقتل 15 شخصا. وبحسب المتحدث باسم القوة المتعددة الجنسيات الجنرال الامريكي وليام كالدويل «فان احلال الامن في بغداد سيتطلب اشهرا عدة». واضاف الجنرال الامريكي «الامن لن يستتب بين يوم واخر. لقد كانت الايام الاخيرة قاسية لكننا لم نشهد تراجعا في العنف كما كنا نامل».

واشارت حصيلة الى زيادة العمليات بنسبة 47 % (حوالي 35 عملية في اليوم مقابل 24) منذ الاسبوع الماضي.

مقتدى الصدر يحض المالكي على عدم زيارة الولايات المتحدة

■ الكوفة (العراق) ـ اف ب: طالب الزعيم الشاب الشيعي مقتدى الصدر في خطبة صلاة الجمعة في مسجد الكوفة، 150 كلم جنوب بغداد، رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بعدم زيارة الولايات المتحدة.

وقال الصدر «سمعنا ان رئيس الحكومة العراقية يريد الذهاب الى امريكا (...) فانا من هذا المنبر الشريف اوجه كلامي بعدم الذهاب اليها».

واضاف «واقول اذا كانت دماء الشهيدين الصدرين عزيزة عليك فلا تذهب ونحن معك (..) واذا اردت ان يمشي المؤمنون مطأطئي الرؤوس فاذهب والا فاحجم. فالحق يعلو ولا يعلى عليه».

وكان مقتدى الصدر يشير الى والده محمد صادق الصدر الذي اغتاله نظام صدام حسين في عام 1996 في النجف وابن عم والده اية الله محمد باقر الصدر الذي اعدمه صدام في عام 1980.

وينوي المالكي، الرجل الثاني في حزب الدعوة الاسلامية، زيارة الولايات المتحدة خلال الاسبوع القادم. ويتزعم مقتدى الصدر الذي يعارض الوجود الامريكي في العراق ميليشات جيش المهدي التي حاربت القوات الامريكية في عام 2004 في مدينة النجف القريبة من الكوفة.

عراقي يحرق علما اسرائيليا في مدينة الصدر ببغداد الجمعة (رويترز)

اوقات عصيبة ومريرة في عاصمة البرتقال بمدينة بعقوبة

مئات العائلات العراقية تتكدس في ملاجئ هربا من العنف الطائفي

جديدة الشط (العراق) ـ من سام داغر:

وسط بساتين البرتقال واشجار النخيل والحقول المزهرة بمحاصيل عباد الشمس تعيش نحو 150 عائلة عراقية في احدى مدارس القرية بعد ان لجأت اليها خشية من موجة التهديد والعنف اليومي.

ويقول حيدر عبد الله سالم (25 عاما) انه فر مع ثمانية من افراد عائلته من منازلهم في حي القاطون، احد احياء مدينة بعقوبة كبرى مدن محافظة ديالى (شمال شرق بغداد) بعد ان شاهد جيرانه يقتلون امام عينيه لمجرد انهم شيعة. وقال «لقد ذبحوا صديقي مثل الخروف».

ومع التركيز على ما يحدث من موجة العنف الدائرة في العراق وخصوصا في العاصمة بغداد حيث اصبح القتل امرا معتادا، الا ان قليلا من الاهتمام يولى للاحداث التي تقع في مناطق اخرى مثل محافظة ديالى (شمال شرق بغداد) والتي يقدر سكانها بمليون وثلاثمائة الف نسمة وتشاطر حدودها مع ايران من جهتها الشرقية.

وتختلف محافظة ديالى ببساتينها وحقولها الخضراء وارضها الخصبة بشكل كبير عن المحافظات الجافة المحيطة بها، حيث يحدها من الجانبين نهر دجلة ونهر ديالى. الا ان هذه الطبيعة الجذابة هي مسرح لاعمال عنف شديدة وتهجير طائفي بشكل يهدد بتمزيق المحافظة الى اجزاء، وهو ما يعد نذير شؤم للبلاد باكملها لان ديالى كانت تعرف باسم «العراق الصغير» لما تحتويه من خليط عرقي طائفي.

وعند دخول مدينة بعقوبة (60 كلم شمال شرق) مركز محافظة ديالى، ترى لوحة اخترقها الرصاص كتب عليها «مرحبا بك في مدينة البرتقال».

وباستثناء ساعات محدودة في النهار يقوم بها السكان بشراء حاجاتهم والتسوق ثم الهروب الى منازلهم، فان هذه المدينة هي «مدينة اشباح» يتجول في طرقاتها المسلحون ويتحول السوق الرئيسي فيها الى مسرح لجرائمهم دون اكتراث لقوات الامن العراقية التي تناضل من اجل فرض سلطتها على المدينة.

من جانبه، يقول عبد الخالق (31 عاما) شقيق حيدر، مسترجعا ذكرياته في بعقوبة «لقد قتلوا جيراني ابو حسين وقتلوا الكثير من الناس».

ويروي العديد من افراد العائلات الثلاثين التي فرت من المدينة قصصا مرعبة.

ويقول عبد الخالق ان بعض جيرانه تعرضوا لتفجير ابواب منازلهم وتلقى اخرون رسائل تهديد ووعيد بترك منازلهم والا ذبحوا.

وتسكن هذه العوائل التي لم تتمكن سوى من جلب القليل من حاجاتها وافترشت الحصير في ساحة داخل المدرسة الابتدائية المهدمة الواقعة في قرية جديدة الشط التي تسكنها غالبية من الشيعة وتقع الى الغرب من بعقوبة. وبسبب هروب العائلات حرمت من كل مدخولاتها اليومية التي كانت تحصل عليها من المحلات واجورهم اليومية التي يعتاشون بها حتى اصبحوا اليوم يعتاشون على صدقات القرويين المجاورين لهم.

وقال اسماعيل خليل (27 عاما) بغضب «لا استطيع ان اصدق ما الذي يحدث لنا، هل نحن مغضوب علينا؟».

فمنذ تفجير مرقد الامامين علي الهادي والحسن العسكري في سامراء في شباط/فبراير الماضي اندلعت اعمال عنف طائفية غير مسبوقة فهجر نحو 150 الفا من السكان من مناطقهم، طبقا لتقرير بعثة الامم المتحدة الخميس.

واضاف التقرير ان عمليات التهجير رافقتها اعمال قتل طالت نحو ستة الاف مدني خلال شهري ايار/مايو وحزيران/يونيو فقط. وكانت حصة بغداد وديالى هي الاكبر في البلاد.

وفي الخالص ثاني اكبر مدن المحافظة يبدو كل شيء في السوق الرئيس طبيعيا ومستقرا حيث يتجول المتسوقون والباعة في شوارعها.

ويكتشف المرء من الحديث مع سكان المدينة التي تسكنها غالبية من الشيعة ان سكانها يعانون من الحصار. ففي مدينة هبهب جنوب الخالص قتل زعيم القاعدة في العراق ابو مصعب الزرقاوي بغارة جوية امريكية.

ويقول الطالب محمد خليل (22 عاما) «هذا الاستقرار مجرد كذبة (...) نحن واقعون في مأزق».

ويخشى خليل من الذهاب الى بغداد من اجل جلب نتيجة امتحاناته النهائية خوفا من التعرض للاختطاف او القتل. وفي الوقت ذاته يخشى العديد من السكان السنة من محافظة ديالى الذهاب الى بغداد خشية من الاختطاف او القتل من قبل مليشيات شيعية تبحث عن الانتقام.

ومن جانبه قال دحام حسين (25 عاما) وهو سني في الجيش العراقي ان «الكلام الذي يقال في بغداد ان كل السنة في محافظة ديالى يقتلون الشيعة».

ويسعى شيوخ العشائر الى محاربة موجة العنف التي لا مبرر لها من خلال مد حمايتهم الى كل الاشخاص الذين يعيشون في مجتمعات متداخلة.

ومن جانبه، يقول الشيخ علي الجميلي احد كبار زعماء العشائر السنية في منطقة الكبات (شمال بعقوبة) بسخط ان «اربعة من السكان الشيعة في قريتي تعرضوا للتهديد لكني لا اسمح بمثل هذا الهراء».

واضاف ان «اثنتين من زوجاتي من الشيعة».

ويلجأ ضباط الجيش العراقي الذي تسلم مهام امنية في المحافظة بعد ان كانت بيد القوات الامريكية، الى زعماء القبائل لمساعدة القوات العراقية على «تقويض الفتنة الطائفية». لكن محاولاتهم لم تمنع موجة العنف حيث شهدت المنطقة هجمات دموية خلال الشهر الماضي من بينها مقتل نحو 27 شيعيا بعد خطفهم من محطة لباصات في منطقة المقدادية (شمال بعقوبة)، وفي هجوم اخر قتل 22 اخرون غالبيتهم من الاطفال في تفجير استهدف قرية خرنابات الشيعية ما ادى الى اندلاع اشتباكات مسلحة بين القبائل هناك.

ويعترف قادة الجيش العراقي ان انصار نظام الرئيس المخلوع صدام حسين والاسلاميين ومسلحين يمولون من دول الجوار، يستخدمون الطائفية كسلاح رئيسي لتحقيق اجندتهم من اجل ابقاء البلاد ملتهبة.

ويرى العقيد حميد مهدي من الجيش العراقي ان «القلق لا ياتي من الاحتلال وحده لكن من الارهاب العربي» مضيفا ان «الدول العربية المجاورة للعراق تحاول افشال الديمقراطية في العراق بأي ثمن كان».